جهود اسرائيلية متواصلة لتهويد القدس

وتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الاقصى المبارك

لا زالت السلطة القائمة بالاحتلال تعمل وعلى جميع الجبهات من اجل تهويد القدس وتغيير الوضع التاريخي القائم في المسجد الاقصى المبارك وتفريغ الوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية من مضمونها وكانت اخر خطوة استفزازية خروج مجموعة من المستوطنين من باب الاسباط وعندما وصلت الى خارج الباب عادت واقتحمت ساحات المسجد ثم خرجت كالعادة من باب السلسلة وفيما يلي عرض لابرز المسارات التي تقوم بها السلطة القائمة لتهويد القدس :

١. عزل المسجد الاقصى المبارك عن محيطه من خلال الحفريات التهويدية في ساحة البراق والتي انتقلت للجهة الغربية واحدثت عدة تشققات في جدار الاقصى ، وكذلك مصادرة اكثر من ١٥٠ دونماً من الاراضي الوقفية لانشاء ما يسمى (بالحوض المقدس) وطرد العائلات المقدسية من محيط المسجد الاقصى المبارك ، كما تعمل سلطات الاحتلال على اضعاف اساسات المسجد الاقصى وجدرانه في محاولة لخلق واقع يهدد الاقصى من خلال الحفريات المستمرة .
٢. عقدت جماعات الهيكل المزعوم اجتماعا في (٧/٢٤) مع شخصيات نافذه في حكومة الاحتلال واجهزتها الامنية وممثلين عن بلدية الاحتلال في القدس حول خطتها للعامين المقبلين .

وقد تم تقديم العديد من "الافكار الخلاقة" ومخططات صممها باحثون من قياداتها خلال الشهور الماضية من ضمنها مخطط جديد وخطير لتوسعة باب المغاربة المفضي الى المسجد الاقصى المبارك لتمكين المستوطنين من الدخول باعداد اكبر من ساحة البراق .

وهناك مخطط خاص لإزالة التلة الترابية والجسر الخشبي الموصل إلى باب المغاربة من وسط ساحة البراق "الحائط الغربي"، وبناء جسر ثابت جميل مزخرف ومزركش بالنقوش والعبارات التوراتية مكانه لينسجم وحجم الاقتحامات المتزايدة للمتطرفين .

كما طالبت جماعات الهيكل المزعوم بزيادة ساعات الاقتحامات للمستوطنين من ٤ ساعات صباحًا وبعد صلاة الظهر إلى ١٠ ساعات لتمتد الاقتحامات للمسجد الأقصى بعد العصر وحتى صلاة المغرب وفي أعيادهم إلى ساعة متأخرة في الليل. ونشرت الجماعات المتطرفة عبر مواقعها وصفحات وسائل

التواصل الاجتماعي، دعوات للمستوطنين إلى تنظيم اقتحامات جماعية كبيرة وأداء طقوس تلمودية في ساحات وأروقة الأقصى

وفي هذا الصدد ، طالبت هذه الجماعات بنقل صلاحيات تنظيم الاقتحامات لمجموعة المتطرفين انفسهم ودون الحاجة للرجوع للشرطة واطلاق العنان لاقتحاماتهم ولفترات طويلة متواصلة دون قيود ، مع فرض اغلاق تام امام دخول المصلين الى المسجد خلال فترة الاقتحامات .

٣. ان سلطات الاحتلال تعمل على شرعنة الخطط التهويدية وتقدم على انها قضايا علمية ويقودها جنرالات عسكريون ويهدفون لازالة الوجود الاسلامي من خلال التدمير الجزئي للاقصى ومعالمه الاسلامية .

كما ان الاحتلال يسرع في خطوات تهويد القدس والسيطرة على المسجد الاقصى المبارك وذلك بتكثيف تنفيذ الانشطة الاستيطانية واخرها اقامة (٤٣٤) وحدة استيطانية جديدة في بلدة صور باهر المحاذية لطريق القدس الخليل وذلك لاجل مسح وازالة الخط الفاصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة في (١٩٤٨) و (١٩٦٧) .

وليس هذا هو المخطط الوحيد لتهويد القدس والسيطرة الكاملة على المسجد الاقصى بل هناك مخطط لتوطين آلاف المستوطنين المتطرفين بمحيط المسجد والبلدة القديمة ويسمى هذا المخطط (الحوض المقدس) . ويقضي هذا المخطط لتوطين اكثر من (٢٥) الف مستوطن في القدس / وبخاصة سلوان ، بحلول عام (٢٠٣٠) ويبدا المشروع من حي الشيخ جراح شمال القدس الى سلوان جنوب الاقصى وعلى مساحة (١٧٠٠٠) دونم .

٤. قيام طواقم تابعة لسلطات الاحتلال وبحراسة قوات عسكرية باعمال الحفر في من منطقة القصور الاموية الملاصقة لسور المسجد الاقصى المبارك من جهة الجنوب ، وقد قامت تلك الطواقم مؤخرا بنقل اتربة من المكان الى جهة غير معلومة ، وهدفها بهذه الحفريات هو طمس المعالم العربية والاسلامية ومحاولة تزويرها وتهويدها .

اضافة الى الحفريات المستمرة تحت المسجد فان قرارات الابعاد والاعتقال للمقدسيين لا تقل خطورة عن الاقتحامات من المستوطنين المتطرفين لباحات المسجد الاقصى ، ناهيك عن سحب الهويات من اهالي القدس ، وقيام سلطات الاحتلال بمنع واعاقة لجنة الاعمار التابعة لدائرة اوقاف القدس من القيام باعمال الترميم وتمنع ادخال المواد الخاصة بالترميم والبناء والمعدات الكهربائية .

٥. اسرلة المناهج الدراسية في مدارس القدس ، حيث تقوم بلدية الاحتلال بوضع قيودها على ترخيص المدارس العربية وتجديد رخصها بربطه بتطبيق مناهج

الاحتلال ، حيث كان في السابق الامر متروكا للمدارس الواقعة في مناطق بلدية القدس باختيار المنهاج الفلسطيني او الاردني .
اضف الى ذلك ، أن رسائل وصلت الى مدرستي الكلية الابراهيمية ومدارس الايمان وخمس مدارس اخرى في القدس من مؤسسة الاحتلال تهدد باغلاقها عن طريق سحب ترخيصها اذا لم تعتمد على المنهاج الاسرائيلي .

وعلى الصعيد الفلسطيني :
تتواصل الدعوات المقدسية لتكثيف شد الرحال الى المسجد الاقصى والرباط فيه لصد اقتحامات المستوطنين ، ومواجهة مخططات الاحتلال التهويدية ، وفي هذا الصدد حذرت الهيئات والمرجعيات الإسلامية في القدس الشريف من الدعوات التحريضية المستمرة الصادرة على المواقع التابعة لما تسمى جماعات الهيكل المزعوم، والتي نشرت مؤخرا مخططا جديدا وخطيرا تطالب فيه بتوسيع باب المغاربة المصادرة مفاتيحه من قبل حكومة الاحتلال منذ احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧ ،وذلك لتمكين المتطرفين اليهود من اقتحام المسجد الأقصى المبارك بأعداد أكبر .

جاء ذلك في بيان صدر (٧/٣١)عن مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، والهيئة الاسلامية العليا، ودار الافتاء الفلسطينية، وديوان قاضي القضاة في القدس ودائرة الاوقاف الاسلامية وشؤون المسجد الاقصى المبارك .

كما حذرت الهيئات والمرجعيات الإسلامية في القدس من خطورة تصاعد وتنامي الدعوات التحريضية والمخططات التهويدية الاستفزازية ضد المسجد الأقصى المبارك، والتي أصبحت تتبع باقتحامات واسعة وتصرفات استفزازية من قبل هؤلاء المتطرفين وسط دعم واسناد من الجهات الحكومية الإسرائيلية الرسمية

وشددت على ان المسجد الذي يمثل عقيدة جميع المسلمين حول العالم ويعتبر من أقدس مساجدهم بمساحته البالغة ١٤٤ دونما تحت الأرض وفوقها بجميع مصلياته، وساحاته، ومساطبه وأسواره وأبوابه والطرق المؤدية اليه، وهو حقٌ خالص للمسلمين وحدهم لا يقبل القسمة ولا الشراكة وذلك بقرار رباني بقوله تعالى :

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾

كما تؤكد الهيئات والمرجعيات الإسلامية في القدس على ثباتها وجموع المسلمين من خلفها في حفظ وحماية المسجد الأقصى المبارك، شادين عضدهم بوصاية جلالة الملك عبدالله الثاني صاحب الوصاية والرعاية على المسجد الأقصى المبارك وجميع المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف .

ويذكر في هذا الصدد ان الاردن احتفظ بحقه في الاشراف على الشؤون الدينية في القدس بموجب اتفاقية وادي عربة (اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية الموقعة في (١٩٩٤) وان دائرة اوقاف القدس التابعة لوزارة الاوقاف في الاردن هي المشرف الرسمي على المسجد الاقصى واوقاف القدس الشرقية ، بموجب القانون الدولي الذي يعد الاردن اخر سلطة محلية مشرفة على تلك المقدسات قبل احتلالها من جانب اسرائيل .

كما اكد باحثون مقدسيون ان الرباط في المسجد الاقصى هو انجح الطرق للحماية من مخططات الاحتلال لتهويده ، لان سلطات الاحتلال تسعى دائما لافراغ الاقصى من المصلين وخاصة في اوقات الاعياد اليهودية ، حيث يشن حملات اعتقال وابعاد تطال كل من يرفع صوت الاقصى وينقل الصورة والصوت في المسجد الاقصى للعالم ، محذرين من ان التهاون في أي جزء من المسجد الاقصى يعد تنازل ديني وتاريخي ، لان نجاح الاحتلال في اقتطاع أي جزء من الاقصى سينقله للسيطرة على باقي اجزاء المسجد واستعادة الهيكل المزعوم .

وقد دعا خطيب المسجد الاقصى المبارك الشيخ عكرمة صبري في حوار مع صحيفة الغد الاردنية (٢٠٢٢/٨/٢٠) الدول العربية والاسلامية الى مساندة الاردن في مواجهته لانتهاكات الاحتلال ودعم الوصاية الهاشمية بمختلف السبل عمليا لا نظريا .